Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي

Volume 41 | Issue 4 Article 2

2021

A Comparative Study of Resilience among Refugees in Palestinian and Syrian Camps and the Lebanese in Lebanon

Ahmed Abdel-Khalek
Alexandria University, aabdel-khalek@hotmail.com

Mayssah Ahmed El Nayal
mayssah.mayssah@gmail.com

Olfat Mahmoud
cleverwoman@live.co.uk

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe

Part of the Education Commons

Recommended Citation

Abdel-Khalek, Ahmed; Ahmed El Nayal, Mayssah; and Mahmoud, Olfat (2021) "A Comparative Study of Resilience among Refugees in Palestinian and Syrian Camps and the Lebanese in Lebanon," *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (للبحوث) مجلة اتحاد الجامعات العربية في التعليم العالي*: Vol. 41: Iss. 4, Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/vol41/iss4/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

دراسة مقارنة في الصمود النفسي
لدى اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والسورية واللبنانيين في لبنان

A Comparative Study of Resilience among Refugees in Palestinian and Syrian Camps and the Lebanese in Lebanon

Ahmed Mohammed Abdel Khalek
Psychology Department – Faculty of Arts
Alexandria University
aabdel-khalek@hotmail.com

Mayssah Ahmed El Nayal
Psychology Department – Faculty of Human Sciences
Beirut Arab University
mayssah.mayssah@gmail.com

Olfat Mahmoud
Psychology Department – Faculty of Human Sciences
Beirut Arab University
cleverwoman@live.co.uk

أحمد محمد عبد الخالق
كلية الآداب
جامعة الإسكندرية/ مصر
aabdel-khalek@hotmail.com

مايسة أحمد النيال
كلية العلوم الانسانية
جامعة بيروت العربية/ لبنان
mayssah.mayssah@gmail.com

أولفت محمود
كلية العلوم الانسانية
جامعة بيروت العربية/ لبنان
cleverwoman@live.co.uk

Abstract

This study aims to determine the difference in resilience among refugees in Palestinian and Syrian camps and the Lebanese in Lebanon. The sample of the study consists of (375)Palestinian, Syrian and Lebanese individuals, with the means of the age of the total sample amounting to (34.69). The resilience scale developed by Conner and Davidson was translated and developed. The psychometric characteristics of the validity and reliability were calculated. The study found that Palestinian males and females show greater resilience when compared to the Syrian sample of both genders, while Syrian females are also of greater resilience than Syrian males. In addition, Lebanese males are of greater resilience than Syrian males. The findings of the study indicate that resilience is an important variable, and worthy of further studies as part of the topics covered in the fields of positive psychology and personality.

Keywords: Resilience; Palestinian Refugees; Syrian Refugees; Lebanese; Lebanon.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الفروق لدى اللاجئين في المخيمات (الفلسطينية والسورية واللبنانيين) في لبنان. تكونت عينة الدراسة من (375) فرداً من فلسطين، وسوريا، ولبنان، وبلغ متوسط أعمار العينة الكلية (34,69). وطبق على عينة الدراسة مقياس الصمود النفسي لـ(كونر، وديفيدسون)، وذلك بعد ترجمته وتطويره، وحساب خصائصه السيكومترية من صدق وثبات. وأسفرت نتائج الدراسة عن أن عينة اللاجئين الفلسطينيين من الجنسين أكثر صموداً نفسياً من عينة السوريين من الجنسين، وأن السوريات أكثر صموداً نفسياً من عينة السوريين الذكور، فضلاً عن أن اللبنانيين الذكور أكثر صموداً نفسياً من نظرائهم من عينة الذكور السوريين. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الصمود النفسي من المتغيرات المهمة، وجدير بمزيد من البحث والدراسة في إطار موضوعات كل من علم النفس الإيجابي والشخصية.

الكلمات المفتاحية: الصمود النفسي، اللاجئون الفلسطينيون، اللاجئون السوريون، اللبنانيون، لبنان.

Received: 27/7/ 2021, Accepted: 23/11/ 2021
تأريخ الإستلام: 27/7/ 2021، تأريخ القبول: 2021/11/23
DOI: 10.36024/1248-041-004-002
ISSN: 1680-6549
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/

مقدمة

يُواجه كثير من المجتمعات العربية – في الآونة الأخيرة بصفة خاصّة - ظروفاً حياتية ضاغطة، وتتعرض لخبرات غير سارة، وغير مرغوب فيها، وتعيش أحداثاً تنطوي على كثير من مصادر القلق، والتوتر، وعوامل الخطر والتهديد في معظم مناحي الحياة. وبات الإنسان في حيرة من أمره، فتارة يجتهد في مواجهة تلك التغيرات الضاغطة، وينجح في ذلك، ويشعر بالرضا والارتياح، وتارة أخرى يخفق في مقاومتها، بل يعجز عن ضبطها، فتحدث المشاعر السلبية من انكسار وحزن، وتصبح حليفاً له.

وإزاء المقاومة، والاستسلام، والنجاح، والفشل يظهر أحد المفاهيم المهمة في مجال علم النفس الإيجابيّ، وهو الصمود النفسيّ Psychological Resilience، وهو المصطلح الذي تختص به هذه الدراسة، لدى ثلاث عينات من اللبنانيين، ومن اللاجئين الفلسطينيين، واللاجئين السوريين في لبنان.

اتسع مجال دراسة الصمود النفسيّ خلال السنوات العشرين الأخيرة، ويرجع ذلك إلى الحاجة الملحة إلى دراستها، وهناك أسبابٌ عدّة لذلك منها: (1) ازدياد عدد المشكلات مع التقدم التكنولوجيّ، وازدياد عدد الشباب الذين يواجهونها، ومن ثمّ أصبح هناك مزيد من الشباب المعرض للخطر high risk. (2) وتزايد الاهتمام بالتعرف إلى عوامل الخطر، وعوامل الحماية، فضلاً عن توظيف هذه المعرفة في التدخل الإكلينيكي، ليس لتحقيق نتائج إيجابية للمعرضين للخطر فحسب، بل للشباب بصفة عامة، حتى نبني توجهاً عقلياً صامداً Resilient mental set لدى الشباب جميعاً (Goldstein & Brooks, 2005, pp. 23-24).

ويعدّ مفهوم الصمود النفسي من المفاهيم النفسية ذات المضامين الإيجابية التي يؤدي تقديمها وتحليلها، وتباين أبعادها وطرائق رصدها، وقياسها وتنميتها في البيئة العربية إلى تنشيط الاهتمام البحثي بالقضايا ذات العلاقة بعلم النفس الإيجابيّ، من أجل تأسيس ما يصحّ تسميته بالتمكين السلوكي للشخصية العربية، وذلك من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية الخاصة بخبرة الصمود النفسي التي تقتضي معانقة الحياة، وتقبل مصاعبها، واعتبارها تحديات كفيلة بأن تستنهض همّة المواجهة، واغتنامها بوصفها فرصاً أصيلة للتعلّم، ولتجويد الأداء الإنسانيّ، ليرتقي في مسار التميز، ثم الإتقان، ثم الإحسان (مقران، 2014، ص1).

وتجدر الإشارة إلى أن الصمود هو أحد البناءات الكبرى في علم النفس الإيجابيّ، إذ إنّ هذا العلم هو المنحى الذي يعظّم القوى الإنسانية، باعتبارها قوى أصيلة في الإنسان، مقابل المناحي السائدة والشائعة التي تعظّم القصور وأوجه الضعف الإنساني، وهذا الاختلاف في الرؤى لا يتعارض مع وحدة الهدف، وهو تحقيق جودة الحياة (Goldstein & Brooks, 2005, p. 11).

ولطالما أكدّ علم النفس التقليديّ Traditional psychology الظروف السلبية المتباينة التي تسمح بنمو سمات الشخصية السلبية وتطورها، ولكنّ مثل هذا المنظور أصبح موضعَ نقد لدى علم النفس الإيجابيّ. فهو يفترض أنّ الأفراد قد يكون لديهم القدرة على الحفاظ على صحتهم النفسية، واستشفاء اضطراباتهم العقلية، من خلال عدد من سمات الشخصية الفطرية أو المكتسبة (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000). من هنا فإنّ الصمود النفسي يمثل القوى الإيجابية للفرد Positive individual powers.

مشكلة الدراسة وهدفها

يعدّ الصمود النفسي أحد المتغيرات النفسية الإيجابية، التي يمكن أن يستند إليها الفرد لمواجهة المتغيرات الداخلية والخارجية، والأحداث السلبية، والضغوط الحياتية، التي تؤثر في توازنه الانفعاليّ، وفي صحته النفسيّة، بل في شخصيته وبنائها بصفة عامة. وقد شهد المجتمع اللبناني تغيرات واضحة في الآونة الأخيرة، فقد نزح إليه السوريّون بسبب الأحداث التي ألمت بسوريا، واضطرتهم إلى البقاء في لبنان، وتعرضهم إلى ظروف حياتية غير ميسرة بل عصيبة، ومن ناحية أخرى وجود مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، الذين يعيشون في ظروف معيشيّة غير مواتية. ومن ناحية أخرى يعتري المجتمع اللبناني تغيرات أساسية في مختلف مناحي الحياة، متضمنة الجوانب السياسية، والاجتماعية، فضلاً عن الانتكاس الاقتصاديّ الذي وضع هذا الوطن في محنة حقيقية.

وتهدف الدراسة إلى فحص الفروق الدالة احصائيًّا بحسب البلد (فلسطين، سوريا، لبنان) والنوع (ذكور/إناث) والتفاعل بينهما في الصمود النفسي.

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما درجة الصمود النفسي لدى الفلسطينين والسوريين اللاجئين واللبنانيين في لبنان؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) في الصمود النفسي بحسب البلد والجنس والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

من خلال فحص التراث النفسي الذي تناول موضوع الصمود النفسي، يلاحظ أن الغالبية العظمى من الدراسات أجريت في المجتمعات الغربيّة، وقليلا منها أجري في المجتمعات العربية-وذلك في حدود علمنا. ومن ثمّ فإنّ الحاجة ماسة إلى إجراء دراسات تهدف إلى فحص الصمود النفسي في ضوء عاملي البلد والنوع، بالإضافة الى التّعرف إلى مدى تحمل المجتمعات وصمودها تجاه العثرات الاقتصادية، والإجتماعية، والتعليمية.

اذاً، تتحدد أهمية الدراسة في عيناتها التي وقع الاختيار عليها من ثلاث دول، هي: فلسطين، وسوريا، ولبنان. ومن المعلوم أنّ المتغيرات التي تطرأ على تلك المجتمعات العربية الثلاثة تستدعي فحص قدرة أفرادها على تحمل ما تعتريها من ضغوط، والتي تنعكس في أعراض نفسية وجسمية شتى. فقد تفيد النتائج التي سوف تستخلص من هذه الدراسة بوضع برامج إرشادية تعزّز من قدرة الفرد على الصمود ومواجهة الضغوطات التي أصبحت تحيط بمجتمعاتنا العربية من كل حدب وصوب.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية

نشأت كلمة Resilience (الصمود النفسي)، من الفعل اللاتيني resilire أو القفز ارتداداً to leap back، وعرفت في قاموس "أوكسفورد" الإنجليزي بأنها: "القدرة على التعافي سريعاً من الظروف الصعبة". وعرضت صفاء الأعسر (2010، ص11) في مقدمة الكتاب الذي ترجمته بعنوان: "الصمود لدي الأطفال "من تأليف "جولدشتاين، وبروك" (2005)، بالتحليل الدقيق، الترجمات التي قدمت لمفهوم Resilience، حيث إنّ هذا المفهوم يشير إلى الصعاب التي واجهتها الترجمات العربية. فعرضت لعدد من المرادفات منها: مقاومة الانكسار، والتصالحية، والمرونة، والتعافي، وفي كلّ مرادف من هذه المرادفات قصور، وانتهت إلى تفضيل ترجمته إلى المقابل العربي، وهو "الصمود".

وفي واقع الأمر، فإنّ جذور المصطلح نشأت في العلوم الرياضية، فعلى سبيل المثال، فإنّ الصمود في الفيزياء يعني "قدرة الجسم على استرداد حجمه وشكله بعد حدوث تشوه ما له" (Geller et al., 2003، p.458).

وعندما يستخدم هذا المصطلح في علاقته بالإنسان، فقد وضعت لمفهوم الصمود، تعريفات كثيرةٌ ومتباينة. وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة التعريفات التي وردت في التراث السيكولوجي فيما يخص الصمود تأثرت بالسياق التاريخيّ، والاجتماعيّ الثقافيّ التي أجريت فيها الدراسة، وبالأطر النظرية والعينات المستمدة من المجتمع. ومن هذه التعريفات، تعريف "روتر" (Rutter, 2013)، الذي عرّف الصمود النفسي بأنّه: العوامل الوقائية التي تعدل استجابة الفرد للمخاطر البيئية أو تغيرها، والتي قد تؤدي لدى الفرد إلى مخرجات سوء التوافق. وعرفّه "ماستن وزملاؤه"، بأنّه: عملية القدرة على التوافق الناجح أو مخرجاتها، بالرغم من التحديات أو الظروف المهددة (Masten et al., 1990, p.426).

وقد أوردا "زهران، وزهران" (2013) عن "بروكس، وجولدشتاين" Brooks & Goldstein، أن هناك ثلاث مكونات أساسية للصمود النفسي وهي (1) التعاطف: الذي يمثل قدرة الفرد على التفاعل مع مشاعر الآخرين واتجاهاتهم وأفكارهم، وهو ما يسهل التواصل والتعاون والاحترام بين الأفراد، (2) التواصل: إذ يمكن تواصل الفرد من خلال التعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح، وأن يحدد أهدافه وقيمه الأساسية، ويحل ما يواجهه من مشكلات، (3) التقبل: يتمثل في رضا الفرد عن ذاته وتقبلها، وكذلك الآخرين، وذلك عن طريق تحديد افتراضات وأهداف ودافعية، وفهم الفرد لمشاعره، وتعبيره عنها بصورة سليمة، وتحديده جوانب القوة والفاعلية في شخصيته، وهو ما يساعده على استخدامها الاستخدام الأمثل (زهران، وزهران، 2013، ص ص 346-347).

أما "تورمينا"، فإنه يرى أن الصمود النفسي مفهوم متعدد الأوجه، ويشمل أبعاداً أساسية أربعة، هي: (1) التصميم Determination: ويعني أن الفرد لديه الإصرار والتصميم والمثابرة على النجاح، ويعكس هذا المكون البعد المعرفي في الصمود الشخصي، فقد يتعرض الفرد إلى حادث أليم، وبالرغم من ذلك، يصمم على المقاومة والاستمرار، (2) التحمل Endurance: ويعرف بقوة الفرد وتحمله للأحداث غير السارة، واستمراره دون استسلام، (3) القابلية للتكيف Adaptability: وتعني قدرة الفرد على أن يكون مرناً وواسع الحيلة resourceful، بالإضافة إلى تكيفه مع البيئات التي تتضمن المحن، وقدرته على أن يتوافق مع الظروف المتغيرة، (4) القدرة على التعافي Recuperability: وهي قدرة الفرد على الشفاء على المستويين البدني، والمعرفي، من كل أنواع الضرر، والانتكاسات، أو

الصعوبات، وذلك بهدف "الارتداد" مرة أخرى إلى أحوال الفرد المعتادة، ويعد هذا البعد من الأبعاد المهمة في الصمود النفسي، ونظراً لأهميته فإنه يحتاج إلى مزيد من التحديد، والفحص (Taormina, 2015).

ويمكن تعريف الصمود النفسي اصطلاحيا وفقا للجمعية الأمريكية لعلم النفس APA، بأنه عملية التوافق الجيد، والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات النفسية، والأزمات، أو التهديدات التي تواجه الفرد، من مثل المشكلات الأسرية، أو المشكلات الخاصة بالعلاقة مع الآخرين، والمشكلات الصحية الخطيرة، أو الضغوط المهنية والاقتصادية، وهو ما يعني "الارتداد" من التجارب الصعبة (American Psychological Association, 2010).

ويعرف الصمود النفسي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المستجاب على مقياس الصمود النفسي الذي تم تطويره في البحث الحالي.

وبما أن هذه الدراسة تتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في لبنان، فيمكن تعريف اللاجيئين اصطلاحيا وفقا لوكالة الأمم المتحدة للاجئين على أنهم الأشخاص الذين فروا من الحرب أو العنف أو الصراع أو الاضطهاد، وعبروا الحدود الدولية بحثًا عن الأمان في بلد آخر، تاركين وراءهم منازلهم وممتلكاتهم ووظائفهم وأحبائهم (UNHCR, 2001-2021).

أما بالنسبة للتعريف الاجرائي للّاجئين، فهم الفلسطينيين والسوريين الموجودين في المخيمات الفلسطينية والسورية في لبنان.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة على عينتين من اللاجئين في المخيمات الفلسطينية والسورية وعينة من اللبنانيين في ديسمبر2019، قبل انتشار جائحة كورونا-19، وبعد اندلاع ثورة أكتوبر 2019، في لبنان.
- الحدود المكانية: سحبت العينة الفلسطينية من المخيمات الفلسطينية في لبنان وهي: مخيم برج البراجنة، ومخيم صبرا وشتيلا، ومخيم البص. أما بالنسبة للعينة السورية، فقد سحبت من بعض ضواحي بيروت وهي: الغبيرة، حارة حريك، وحي السلم، والمخيمات موسي الهندي، والرحمة، والابرار بالبقاع حيث يقطن النازحون السوريون. وفيما يتعلق بالعينة اللبنانية، فقد سحبت من المناطق التالية: رأس النبع، والفكهاني، والمقاصد، والبربير في لبنان.

الدراسات السابقة:

نعرض فيما يلي عدداً من الدراسات السابقة التي هدفت إلى فحص الصمود النفسي وارتباطه ببعض المتغيرات النفسية.

في دراسة "عليان، والخطيب" (2012) بعنوان "المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية بمحافظات غزة"، قيس مستوى المرونة النفسية، والرضا عن الحياة، بهدف التعرف إلى العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة. وقد تكونت عينة الدراسة من 600 طالب وطالبة، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، واختيرت عينة الدراسة بصورة طبقية عشوائية من طلاب الجامعات الثلاث: الأزهر، والأقصى، والإسلامية، من التخصصات العلمية والأدبية. وقد طُبقت المقاييس الآتية: استبانة المرونة النفسية من إعداد الباحثين، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن علاقة موجبة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة، كما ظهرت فروق بين عينتي الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس المرونة النفسية، إذ كان متوسط الذكور أعلى. ويلاحظ أن الباحِثَين يستخدمان ترجمة "المرونة" بدلاً من "الصمود".

وأجرى "عبد الفتاح، وحليم" (2014) دراسة بعنوان: "الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بكلّ من الحكمة وفاعلية الذات لديهم"، واستخدمت عينة من طلاب الجامعة المصريين (ن = 540 طالباً وطالبة بالفرقتين الأولى والرابعة بكلية التربية، جامعة الزقازيق)، كان منهم 320 طالباً وطالبة بالفرقة الأولى، و220 طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة. وبلغ متوسط أعمار عينة الدراسة 22 سنة. وقد طبق على عينة الدراسة مقياس الصمود النفسي من وضع "كونور، ودافدسون"، وقد ترجم كل من فاتن موسى، وشيري حليم (2014)، كما طبق مقياس الحكمة من إعداد "براون، وجرين" Brown & Green، ومقياس فعالية الذات من إعداد عاطف محمود أبو غالي. وقد خضعت هذه المقاييس المذكورة إلى التقنين للتأكد من خصائصها السيكومترية.

وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن ظهور فروق جوهرية بين الذكور والإناث في بُعد الصلابة، إذ حصل الذكور على متوسط درجات أعلى من نظرائهم من الإناث، ولم تظهر فروق جوهرية بين متوسطي درجات الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في الصمود

النفسي بأبعاده الأربعة، كما أسفرت النتائج عن علاقة دالة إحصائياً وموجبة، بين جميع الأبعاد الفرعية لمقياس الصمود النفسي ودرجته الكلية، فضلاً عن علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للصمود النفسي، ومقياسي الحكمة والفاعلية الذاتية.

وقد أجريت دراسة كل من "صالح، وأبو هدروس" (2014) بعنوان "الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النساء الأرامل بقطاع غزة"، وهدفت إلى تعرف مستوى الصمود النفسي لدى النساء الأرامل، فضلاً عن تحديد أكثر استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة شيوعاً لديهن. كما هدفت هذه إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة. وقد طبق مقياسا "استراتيجيات مواجهة تحديات الحياة"، و"الصمود النفسي" وهما من إعداد صالح وأبو هدروس، وذلك في ضوء متغيرات العمل، والمستوى التعليمي، وطبيعة موت الأزواج. وبلغ حجم عينة الدراسة 118 أرملة ممن يترددن على بعض مراكز الشئون الاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن نسبة مستوى الصمود النفسي لدى المرأة الفلسطينية الأرملة بلغت 75%، كما كشفت النتائج عن علاقة دالة إحصائياً بين الصمود النفسي، واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى المرأة الفلسطينية الأرملة، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسي، تعزى إلى متغيرات عدة، هي: الحالة الاقتصادية، ومستوى الطموح، وطبيعة وفاة الزوج، وعدد الأبناء، ومدة الترمل، والحالة الاجتماعية، والعمر.

وهدفت دراسة "عبود، ومحمد" (2017) إلى تحديد درجة الصمود النفسي ودافع الإنجاز الرياضي للاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة من الصم والبكم، والتعرف إلى الفروق في الصمود، ودافع الإنجاز الرياضي لديهم، فضلاً عن استكشاف العلاقة بين الصمود النفسي ودافع الإنجاز الرياضي لدى أفراد العينة. وقد استخدم المنهج الوصفي المقارن والارتباطي، واستخدمت عينة من لاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة من الصم والبكم، والبالغ عددهم عشرة لاعبين بنسبة 71.42%، من المجتمع الكلي البالغ عدده: 14 لاعباً، بواقع خمسة من لاعبي الأركاض الطويلة، وخمسة من لاعبي الأركاض القصيرة، وقد اختير أربعة لاعبين لإجراء التجربة الاستطلاعية. واستخدم مقياس الصمود النفسي، من تأليف "واجنلد، ويونج" Wagnild & Young، ومن تعريب "زينب عبد المحسن درويش"، بالإضافة إلى مقياس دافع الإنجاز الرياضي من إعداد محمد حسن علاوي. وقد خلصت هذه الدراسة، إلى أن أفراد العينة من لاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة من الصم والبكم، لديهم درجة عالية من الصمود النفسي، في حين كان لديهم ضعف في دافعية الإنجاز الرياضي، كما ظهرت فروق في الصمود النفسي؛ إذ كان متوسط لاعبي الأركاض الطويلة أعلى، ولم توجد فروق جوهرية في دافعية الإنجاز الرياضي بين لاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة، كما ظهرت علاقة بين الصمود النفسي ودافعية الإنجاز الرياضي لدى لاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة.

وهدفت دراسة "ميسر" (2018) بيان مستوى الصمود الجامعي لدى طلاب كلية التربية بجامعة القادسية بالعراق (ن= 250)، واستكشاف الفروق بين الجنسين تبعاً لمتغيرات التخصص والنوع والصف الدراسي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلاب جامعة القادسية لديهم صمود جامعي، وأسفرت الدراسة أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصمود الجامعي تبعاً لمتغير النوع، إذ كان متوسط الذكور أعلى، كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في ضوء عامل التخصص، فكان متوسط طلاب التخصص العلمي أعلى. أما بالنسبة إلى متغير الصف الدراسي، فقد ظهرت فروق جوهرية؛ إذ كان متوسط المرحلة الرابعة أعلى.

واستهدفت دراسة "غولي، والعكيلي" (2019)، معرفة العلاقة بين الأمن الفكريّ والصمود النفسيّ، لدى طلاب المرحلة الإعداديّة ببغداد، وقد تكونت عينة الدراسة من 420 طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأمن الفكري والصمود النفسي، كما ظهر أن الصمود النفسي يسهم في متغير الأمن الفكري بنسبة 13.6% من النسبة الكلية للتباين.

ودرس "زهرة" (2019) الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة، لدى الطلاب المقبلين على التخرج من قسم علم النفس في الجزائر. وقد تكونت عينة الدراسة من 50 طالباً وطالبة من طلاب جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة بالجزائر، حيث طبق عليهم مقياس الصمود النفسي من إعداد "باسل عاشور"، ومقياس "التوجه نحو الحياة" من إعداد "نورس شاكر هادي". وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن علاقة بين الصمود والتوجه نحو الحياة، ولم توجد علاقة بين متوسط درجات حل المشكلات،و متوسط درجات التوجه نحو الحياة لدى هؤلاء

الطلاب، كما لم توجد علاقة بين درجات الكفاءة الشخصية ودرجات التوجه نحو الحياة، في حين ظهرت علاقة دالة بين متوسط درجات الصمود النفسي، و متوسط درجات التوجه نحو الحياة، وقد ظهرت فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في متوسط درجات الصمود النفسي، إذ كان متوسط عينة الذكور أعلى.

وهدفت دراسة "كوسيو توريس" وزملائه (Cossio-Torres et al., 2019) إلى فحص المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالصمود النفسي. وقد أجريت الدراسة على عينة من كبار السن المقيمين في مستشفى الصحة العامة في المكسيك في عام 2013 (ن = 186 مسناً)، ممن تراوحت أعمارهم بين 60 و80 سنة. أجابوا عن استخبار الصمود النفسي، المكون من خمسة أبعاد: القوة، والثقة بالنفس، والفاعلية الاجتماعية، والمساندة الأسرية، والمساندة الاجتماعية، فضلاً عن الدرجة الكلية في المقياس، والمقياس من إعداد "ليفر، وفالديز" Lever & Valdez، بالإضافة إلى مقياس الأسرة لتقييم وظائف الأسرة ومكوناته، وهي: التكيف، والشراكة، والنمو، والوجدان، وفض المشكلات، من إعداد جبريل Gabriel، فضلاً عن مقياس "روزنبيرج" لتقدير الذات، ومقياس الأحداث الحرجة Critical Events Scale "لتوماس هولمز" Thomas Holmes، بالإضافة إلى بعض البيانات الديموجرافية التي تتعلق بالسن، والنوع، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والمهنة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن حصول الذكور على مستويات مرتفعة من الصمود النفسي، لا سيما الموظفين منهم. كما حصل المشاركون من الذكور والإناث من ذوي تقدير الذات المرتفع، على مستويات مرتفعة من الصمود النفسي. وبالرغم من أن كل المشاركين كانوا من كبار السن، فقد ظهر أن النوع، والمهنة، وتقدير الذات، والبيئة الأسرية، ترتبط بمستويات مرتفعة من الصمود لدى هذه الفئة من كبار السن. ونعرض فيما يلي لمشكلة الدراسة وهدفها.

الطريقة والإجراءات

المنهج

استخدم المنهج الوصفي المقارن، وذلك لملاءمته لطبيعة عينة الدراسة.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على (375) فردا من الجنسيات التالية: الفلسطينية، والسورية، واللبنانية، كما في الجدول (1) والذي يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للبلد والجنس.

وتراوحت أعمار العينة الكلية جميعا بين (25-40) سنة، حيث بلغ متوسط أعمار العينة الكلية (34.69)، وكان متوسط أعمار العينة الفلسطينية (36.07). أما بالنسبة للعينة السورية، فكان متوسط أعمارها (35.34). وفيما يتعلق بالعينة اللبنانية، فكان متوسط أعمارها (32.57). وكلها عينات متاحة من المتطوعين.

ومما هو جدير بالذكر، أن أفراد عينة الدراسة كانوا من حملة الشهادات المتوسطة، والثانوية، والجامعية. ويوضح جدول (2) توزيع أفراد عينات الدراسة حسب المستوى التعليمي.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة بحسب البلد والجنس

الجنس	البلد						المجموع	
	فلسطين		سوريا		لبنان			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	64	17	63	17	60	16	187	49.9
إناث	61	16.3	65	16	62	16.5	188	50.1
المجموع	125	33.3	128	33	122	32.5	371	100

الجدول (2)

توزيع أفراد عينات الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى العليمي	البلد						المجموع	
	فلسطين		سوريا		لبنان			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
متوسط	48	38.4	52	40.6	57	46.7	157	41.9
ثانوي	43	34.4	50	39.1	44	36.1	137	36.5
جامعي	34	27.2	26	20.3	21	17.2	81	21.6
المجموع	125	100	128	100	122	100	375	100

أداة الدراسة:

مقياس الصمود النفسي Resilience Scale (RS)

وضع مقياس الصمود النفسي كلٌّ من "كاثرين كونر، وجوناثان ديفيدسون" (Conner & Davidson, 2003). و"كاثرين كونر" طبيبة نفسية وباحثة في المركز الطبي بجامعة ديوك في "دورهام" بولاية نورث كارولينا. أما "ديفيدسون" فهو أستاذ فخري في الطب النفسي والعلوم السلوكية في جامعة "ديوك". وتركزت معظم بحوثهما حول اضطراب الضغوط التالية للصدمة. ويقيس مقياسهما الصمود النفسي، أو مدى قدرة الفرد على التعافي بعد الأحداث الضاغطة أو المأسوية أو الصادمة. ويمنح الصمود النفسي الفرد القدرة على الازدهار في مواجهة الشدائد. ومن الجدير بالذكر أنّ أولئك الذين يتمتعون بالصمود النفسي، هم أكثر قدرة على تجاوز صدمات الحياة. ويقيس مقياس "كونور، وديفيدسون" عدة مكونات للصمود على النحو الآتي:

- القدرة على التكيف مع التغيير.
- القدرة على التعامل مع ما هو آت.
- القدرة على التعامل مع الضغوط.
- القدرة على التركيز والتفكير بوضوح.
- القدرة على عدم الشعور بالإحباط في مواجهة الفشل.
- القدرة على التعامل مع المشاعر غير السارة مثل الغضب أو الألم أو الحزن.

ويتكون مقياس الصمود النفسي المستخدم في الدراسة الحالية من 25 بنداً – يجاب عن كل بند منها على أساس مقياس خماسي الدرجات على النحو التالي: صفر= أرفض بشدة، 1= أرفض، 2= محايد، 3= أوافق، 4= أوافق بشدة، وتتراوح الدرجة الكلية في المقياس من صفر-100 درجة) ، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الصمود النفسي لدى الفرد (Conner & Davidson, 2003)

صدق الترجمة

ترجم الباحثون المقياس إلى اللغة العربية، وراجع الترجمة عدة مرات مجموعة من اللغويين وعلماء النفس الذين يتقنون اللغتين، ثم أعدت صيغة نهائية – في هذه المرحلة – ترجمت ترجمة عكسية Back translation من متخصص ليس لديه معرفة بالمقياس. وقورنت النسختان: الإنجليزية الأصلية، والإنجليزية الراجعة من العربية نتيجة الترجمة العكسية، وكانت نتائج المقارنة ممتازة.

صدق وثبات مقياس الصمود النفسي:

أولاً- صدق مقياس الصمود النفسي:

صدق المحك

احتسب صدق مقياس الصمود بطريقة صدق المحك؛ إذ طبق مع مقياس الصمود النفسي المترجم المستخدم في هذه الدراسة، مع مقياس الصمود من وضع "باروث، وكارول" (Baruth & Carroll, 2002) والمكون من 16 بنداً، يجاب عن كل منها على أساس مقياس خماسي الدرجات، وتتراوح درجاته ما بين صفر و64 درجة. وطبق المقياسان على عينة من طلاب جامعة بيروت العربية من كليات الهندسة، والصيدلة، وإدارة الأعمال، والهندسة المعمارية، والحقوق والعلوم السياسية من الجنسين بلغ قوامها 195 طالباً بواقع 100 طالب، و95 طالبة، وكان معامل

الارتباط بين المقياسين: 0.474، وهو معامل دال عند مستوي 0.01 ويشير إلى صدق جيد للمقياس المترجم.

التحليل العاملي لمقياس الصمود النفسي

للتحقق من البناء العاملي لمقياس الصمود النفسي من وضع "كونر، ودافدسون" في ترجمته العربية، استخدم التحليل العاملي Factor analysis لبنود المقياس، لاكتشاف البنية العاملية له، حيث تعدُّ هذه الطريقة من أفضل الطرق العلمية للكشف عن مكونات أداة الدراسة، ووظيفة التحليل العاملي هي الإجابة عن سؤال محدد وهو: ما أقل عدد من الأبعاد التي يمكن أن يعبر كل منها عن عدد من بنود الأداة؟، ويعد ذلك مؤشراً جيداً لصدق البناء لأدوات البحث (Jensen, 1980).

وطبق المقياس على (195) طالباً وطالبة من طلاب جامعة بيروت العربية، ثم حسبت معاملات الارتباط بين البنود، واستخدم تحليل المكونات الأساسية Principal Components Analysis ، وأديرت المكونات تدويرا متعامدا بطريقة فاريماكس Varimax، إذ اشتملت المصفوفة العاملية على أكثر من عامل ، واختير معيار 0.3 بوصفه أقل قيمة مقبولة لتشبع البند بالعامل، كما عدت أقل قيمة مقبولة للجذر الكامن بحسب "محك كايزر" Kaiser Rule هي: 1.0، كما اشترط أن يشتمل العامل على ثلاثة تشبعات جوهرية على الأقل(Stevens, 1995, p.367)، ويبين الجدول (4) نتيجة التحليل العاملي لمقياس الصمود.

الجدول (4)

التشبعات العاملية لمقياس الصمود النفسي المترجم (ن= 195)

بنود مقياس الصمود النفسي	ع1	ع2	ع3	ع4	ع5
1-أتمكن من التكيف عندما تحدث بعض التغيرات.		0.633		0.401	
2-أتمتع بعلاقة وثيقة وآمنة مع شخص ما.		0,393			0.440
3-أشعر أن القدر أو الله يساعدني.				0,712	
4-إنني قادر على التعامل مع كل ما قد يحدث لي.		0.376	0.376		
5-النجاحات السابقة تعطيني شعوراً بالثقة.	0.622	0.384			
6-أحاول النظر إلى الجانب الطريف من الأمور عندما أواجه مشكلة ما.		0.708			
7-الاضطرار إلى التعامل مع الضغوط يمكن أن يزيدني قوة.	0.437		0.489		
8-عادة ما أتعافى سريعاً في أعقاب مرض ما، أو إصابة ما، أو غيرها من الصعوبات.			0.534		
9-لا أعتقد أن أغلب الأمور تقع نتيجة سبب ما.				0.675	
10-أبذل قصارى جهدي أياً كان الأمر.				0.517	0.447
11-أؤمن أنني قادر على تحقيق أهدافي، حتى إن كانت هناك عقبات.	0.516	0,375	0.396		
12-حتى عندما أصاب بخيبة الأمل، فإنني لا أستسلم.	0.614				
13-في أوقات الضغوط، فإنني أعرف أين أجد المساعدة.		0.460			0.415
14-عندما أقع تحت الضغوط، فإنني أحافظ على تركيزي وقدرتي على التفكير بوضوح.	0.489	0.544			
15-أفضل تولي زمام القيادة في حل المشكلات.		0.672			
16-لا يثبط الفشل من همتي بسهولة.		0.462			0.346
17-أرى في نفسي شخصاً قوياً عندما أتعامل مع تحديات الحياة وصعوباتها.	0.374			0.372	
18-أتخذ قرارات غير شائعة أو صعبة.			0.771		
19-أنا قادر على التعامل مع المشاعر غير السارة أو المؤلمة، كالحزن والخوف والغضب.	0.375				
20-يجب أن تكون أفعالي ناتجة عن إحساسي الداخلي.					0.653
21-لدي إحساس قوي بالهدف من الحياة.	0.491				
22-أشعر أن أموري تحت السيطرة.		0.322		0.342	
23-أحب التحديات.	0.546				

بنود مقياس الصمود النفسي	ع1	ع2	ع3	ع4	ع5
24-أعمل من أجل الوصول إلى الأهداف.	0.758				
25-أشعر بالفخر نتيجة إنجازاتي التي حققتها.	0.467				0.647
الجذر الكامن	8.27	1.46	1.28	1.26	1.14
النسبة المئوية للتباين	33.1	5.9	5.2	5.1	4.6

يتضح من الجدول (4) أنّه استخرج من مقياس الصمود النفسي المترجم إلى اللغة العربية خمسة عوامل دالة، استوعبت 53.7% من النسبة المئوية لتباين العوامل، وهي نسبة معقولة تستوعب قدرًا مناسبًا من التباين الكلي. وقد تشبع بالعامل الأول (11) بنداً تراوحت تشبعاته بين 0.757 و0.374 بنسبة تباين 8.27% وسمي عامل:" الصلابة"، وتشبع بالعامل الثاني (11) بنداً، تراوحت تشبعاته بين 0.708، 0.322 وسمي عامل: "قوة العزيمة". أما العامل الثالث فقد تشبع به خمسة بنود تراوحت تشبعاته بين 0.771 و0.376 بنسبة تباين 5.2%، وسمي هذا العامل: "المثابرة". أما العامل الرابع فتشبع به ستة بنود تراوحت تشبعاته بين 0.712 و0.342 بنسبة تباين 5.1% وسمي عامل "التفاؤل". أما العامل الخامس والأخير فقد تشبع به ستة بنود تراوحت تشبعاته بين 0.653 و0.346 بنسبة تباين 4.6%، وسمي هذا العامل: " الإصرار على تحقيق الأهداف".

ثانياً-ثبات مقياس الصمود النفسي:

طبق مقياس الصمود النفسي المترجم على العينات الثلاث: الفلسطينية، والسورية، واللبنانية (ن=150)، بواقع (50) فرداً لكل عينة، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين، وحسبت معاملات الارتباط بين التطبيقين، وهذه العينة مختلفة عن العينة الأساسية في هذه الدراسة. ويبين الجدول (3) معاملات ثبات إعادة تطبيق الاختبار وألفا كرونباخ.

الجدول (3)

معاملات ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوعين ومعاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصمود النفسي لدي عينات الدراسة الثلاث (ن= 150)

العينة	ن	معامل الاستقرار	معامل كرونباخ الفا
الفلسطينية	50	0.87	0.75
السورية	50	0.83	0.74
اللبنانية	50	0,79	0,76

ويتضح من الجدول (3) أن معاملات ألفا كرونباخ مناسبة؛ إذ حددت بعض مراجع القياس النفسي (Kline, 2000; Nunnally, 1978) معامل الثبات الذي يقترب من0.7 أو يزيد على أنه مناسب للبحوث.

إجراءات الدراسة

طبق مقياس الدراسة في جلسات جماعية، سواء أكان ذلك بالنسبة للعينات الفلسطينية، أم السورية، أم اللبنانية، واشتملت تلك الجلسات على عدد تراوح بين 20، و40 فردا. إذ اتُّصِل بمديري بعض المراكز في المخيمات الفلسطينية، والسورية (جمعية المرأة الخيرية، وروضة المحبة، وجمعية النجدة)، وطلب إليهم دعوة بعض الأفراد للمشاركة في الدراسة، دون إجبار أحد على الاشتراك. وانسحب الأمر ذاته على العينة اللبنانية، إذ طبقت المقاييس على المشاركين في بعض مراكز رعاية المرأة وأسرتها (جمعية نورس). وكان تعاون المبحوثين ممتازا، وتقبلوا بطارية المقاييس بقبول حسن، ولم تظهر علامات دالة على التململ أو الضيق. وجمعت الباحثتان في الدراسة الحالية البيانات بمعاونة بعض الأخصائيات النفسيات والاجتماعيات، اللائي كن يعملن في المراكز التي سبق الإشارة اليها.

التحليلات الإحصائية

استخدم في الدراسة الحالية كلّ من المتوسطات والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المزدوج Two way ANOVA، واختبار"شيفيه" للمقارنات البعدية، واختبار "ت "للمقارنة بين متوسطين.

نتائج الدراسة

وللتحقق من السؤال الأول للدراسة ونصه "ما درجة الصمود النفسي لدى الفلسطينين والسوريين اللاجئين واللبنانيين في لبنان؟"، حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لمقياس الدراسة لدى العينات الست: فلسطينيون ذكور، وفلسطينيات، وسوريون ذكور، وسوريات، ولبنانيون ذكور، ولبنانيات، ويوضح الجدولان (5 و6) نتئاج التساؤل الأول.

الجدول (5)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) للصمود النفسي بحسب البلد والنوع

المجموعة	ن	م	ع
فلسطينيون ذكور	64	62.31	15.71
فلسطينيات	61	60.57	17.63
سوريون ذكور	63	50.25	13.68
سوريات	65	59.92	17.64
لبنانيون ذكور	60	60.70	15.64
لبنانيات	62	56.29	17.32

يتضح من الجدول (5) حصول الفلسطينيين الذكور على أعلى متوسط درجات في الصمود النفسي، يليهم مباشرة عينة اللبنانيين الذكور، فعينة الفلسطينيات، ثمّ عينة السوريات، يليها مباشرة عينة اللبنانيات، وأخيراً عينة السوريين الذكور.

الجدول (6)

المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) للصمود النفسي لدى الجنسين مجتمعين بحسب البلد

البلد	ن	م	ع
فلسطين	125	61.45	16.45
سوريا	128	55.16	16.48
لبنان	122	58.45	16.39

يتضح من الجدول (6) أن أكثر العينات صموداً نفسياً هي العينة الفلسطينية، يليها مباشرة العينة اللبنانية، وأخيرا العينة السورية.

وللتحقق من السؤال الثاني للدراسة ونصه "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية (a=0.05) في الصمود النفسي بحسب البلد والجنس والتفاعل بينهما؟"، تم استخدام تحليل التباين المزدوج Two way ANOVA، حتى يكشف التفاعل بين المتغيرين 3(البلد) X 2(النوع)، ويبين النتيجة الجدول (7).

الجدول (7)

تحليل التباين المزدوج لمتغير الصمود النفسي في ضوء عاملي البلد والنوع والتفاعل بينهما (= 375)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
عامل البلد	2552.181	2	1276.091	*4.780	0.05
عامل النوع	127.823	1	127.823	0.479	0.05
التفاعل المزدوج (البلد× النوع)	3526.321	2	1763.160	**6.610	0.01
الخطأ	98426.725	369	266.739		
المجموع	138055.000	375			

* نسبة "ف"دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 عندما تكون ≤ 3.84، عند درجة حرية = 1.

** نسبة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 عندما تكون ≤ 4.79 عند درجة حرية = 2.

وبالنظر إلى الجدول (7) يتضح أن قيم "ف" دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بالنسبة لعامل البلد، كما كانت نسبة "ف" دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بالنسبة للتفاعل بين البلد والنوع، وهو ما يعني أن تأثير عامل البلد كان تأثيراً منفرداً عن متغير الصمود النفسي. وقد تفاعل كلّ من البلد والنوع معا واندمجا معاً فأثراً في متغير الصمود. ولتحديد اتجاه هذه الفروق في ضوء عامل البلد، استخدم اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة بين الدول الثلاث، ويبين الجدول (8) هذه النتيجة، كما استخدم اختبار" شيفية" لتحديد دلالة الفروق الناتجة عن التفاعل بين عاملي البلد والنوع، ويبينها الجدول (9).

الجدول (8)

نتائج اختبار "شيفيه "للمقارنات المتعددة لمتغير الصمود النفسي في ضوء عامل البلد

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	فرق المتوسطات (ب-أ)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
فلسطين	سوريا	*6.29	2.08	0.011
	لبنان	2.99	2.01	0.365
سوريا	لبنان	3.29	2.09	0.292

يتضح من الجدول (8) الخاص بالمقارنات المتعددة بين الدول الثلاث، وجود فروق دالة بين الفلسطينيين والسوريين، إذ

حصلت العينة الفلسطينية على متوسط درجات أعلى من نظرائهم السوريين (انظر: الجدول 6)، أي بمعني أن الفلسطينيين أكثر صموداً نفسياً من السوريين، وأما بقية الفروق بين الدول فلم تكن دالة إحصائيًا.

الجدول (9)

نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة لمتغير الصمود النفسي في ضوء التفاعل بين البلد والنوع

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	فرق المتوسطات (ب-أ)	الخطأ المعياري	مستوي الدلالة
فلسطينيون ذكور	فلسطينيات	1.75	2.92	0.96
	سوريون ذكور	12.05*	2.89	0.05
	سوريات	2.38	2.87	0.99
	لبنانيون ذكور	1.61	2.93	0.93
	لبنانيات	6.02	2.91	0.51
فلسطينيات	سوريون ذكور	10.30	2.93	0.032
	سوريات	0.63	2.91	1.00
	لبنانيون ذكور	0.142	2.96	1.00
	لبنانيات	4.26	2.94	0.83
سوريون ذكور	سوريات	9.66*	2.88	0.50
	لبنانيون ذكور	10.44*	2.94	0.30
	لبنانيات	6.03	2.92	0.51
سوريات	لبنانيون ذكور	0.77	2.92	1.00
	لبنانيات	3.63	2.89	0.90
لبنانيون ذكور	لبنانيات	4.40	2.95	0.81

يتضح من الجدول (9) الخاص بنتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات المتعددة، لمتغير الصمود النفسي في ضوء التفاعل بين البلد والنوع ما يلي:

ظهور فروق دالة إحصائية بين الفلسطينيين الذكور والسورين الذكور، وكان متوسط درجات الفلسطينيين الذكور أعلى من نظرائهم السوريين الذكور، أي إنّ الذكور الفلسطينيين كانوا أكثر صلابة نفسية.

كما ظهرت فروق دالة إحصائياً بين السوريين الذكور وكلّ من السوريات (متوسط السوريات أعلى من نظرائهن من السوريين الذكور) واللبنانيين الذكور، إذ كان متوسط درجاتهم في مقياس الصمود النفسي أعلى من نظرائهم من السوريين الذكور (انظر الجدول 6).

مناقشة النتائج

من أهم نتائج هذه الدراسة حصول الفلسطينيين من الجنسين، على متوسط درجات أعلى من نظرائهم السوريين، بمستوى دالّ إحصائياً في مقياس الصمود النفسي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تحمل اللاجئين الفلسطينيين للمعاناة وقسوة الحياة في غير أوطانهم، مدة من الزمن أطول من السوريين، فهم صامدون بالرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية غير المواتية، وعدم حصولهم على بعض الحقوق الأساسية للإنسان، كحقهم في العمل، والتعليم، والصحة، وغيرها من الحقوق التي توصي بها منظمات حقوق الإنسان، فهم يعيشون حياة غير طبيعية بعيداً من وطنهم، ويتعرضون لأحداث غير سارة أو عصيبة في حياتهم اليومية، وبالرغم من ذلك فهم يتوافقون، ويواجهون ويصمدون أمام تلك الأحداث، بهدف الاستمرار والبقاء، والأمل في غد أفضل.

من الواضح إذاً أنّ قدرة الإنسان الفلسطيني على الحفاظ على توازنه، وخصائصه القوية التي ساعدته على الصمود ومواجهة المحنة، تعدّ قدرة تتَطوّر عبر الزمن تبعاً لما يذكره "كولار" (Kolar, 2011). ومن الجلي أن الإنسان الفلسطيني – في هذه الظروف-قد تكونت لديه أساليب مواجهة Coping styles فعالة، بالرغم من قسوة المحنة، فارتفع متوسطُ صموده على العينتين السورية واللبنانية. ففي الظروف الصعبة – ولاسيما إن استمرت زمناً-يتكون توافق Adjustment فعال، مع قدرة على تحقيق التوازن بمختلف أشكاله (Masten et al., 1990)، والقدرة على الحفاظ على التماسك الإيجابي بالرغم من قسوة الظروف (Miller & Harrington, 2011). ويشير كلّ ذلك إلى أنّ الصمود قدرة تتطور عبر الزمن، نتيجة التفاعل بين الفرد وبيئته.

ويتسق حصول الفلسطينيين على أعلى متوسط في الصمود بالنسبة للسوريين واللبنانيين، مع دراسة في مجال آخر وهو قلق الموت Death anxiety (وهو ما يمكن أن يعدّ الجانب الآخر المقابل للصمود)، درست قلق الموت لدى اللبنانيين في أثناء الحرب الأهلية (أجريت الدراسة في عام 1986)، وأسفرت عن حصول اللبنانيين على متوسط في قلق الموت إما أنه مساوٍ وإما أنّه أقل من متوسطه لدى المصريين والكويتيين والأمريكيين الذين كانوا يعيشون في بلاد تتسم بالاستقرار، ولم يكن فيها حرب أهلية. وقد فسّرت نتيجة هذه الدراسة – بالنسبة إلى اللبنانيين-على أساس المبدأ العلاجي النفسي، وهو الغمر Flooding، إذ إنّ التعرض المستمر للبيئة غير الآمنة، يؤدي إلى نوع من الاعتياد، فلا

يرتفع قلق الموت (Abdel-Khalek, 1991). وتكررت الدراسة نفسها بعد توقف الحرب الأهلية في لبنان، وقارنت بين عينتين كبيرة الحجم (ن1 = 673؛ ن2 = 616)، من طلاب المدارس والجامعات، أجريت الدراسة عليهما في عام 1986، وفي عام 1991؛ أي في أثناء الحرب الأهلية وبعد توقفها، ولم تسفر النتيجة عن فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين (Abdel-Khalek, 2006).

ومن نتائج هذه الدراسة أنّ الصمود النفسي لدى العينة السورية أقل مستوى من نظرائهم؛ إذ حصلت هذه العينة على أقلّ متوسط درجات في مقياس الصمود النفسي، نتيجة لتغير المشهد كليًّا بالنسبة إليهم، إذ اضطروا إلى ترك بلادهم ومنازلهم وأملاكهم، فراراً من الحرب الضروس التي اجتاحت سوريا، واضطروا إلى النزوح إلى البلاد المجاورة، ليقطنوا الخيام والمنازل غير الملائمة، فهذا التغير الكبير الذي طرأ على حياتهم فجأةً، غالباً ما قد يكون السبب المباشر في انخفاض قدرة السوريين على الصمود النفسي.

ومن ناحية أخرى كشفت النتائج عن أنّ العينة اللبنانية أكثر صموداً نفسيّاً من العينة السورية، وقد يكون مرجع ذلك إلى أنهم يعيشون في وطنهم، بالرغم ممّا مرّ به الشعب اللبناني من عثرات، وأزمات، وحروب، فضلاً عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها لبنان ومازالت تواجهه. فلا شكّ أنّ هذه التغيرات جعلت الشعب اللبناني قادراً على التحمل والصمود في مواجهة تلك المتغيرات العصيبة التي مرّ بها.

ولهذه الدراسة عدد من المزايا، من أهمّها أنّها تقارن بين ثلاث عينات من المواطنين العرب، يواجهون جميعاً ظروفاً صعبة بل عسيرة، تقارن بينهم في متغير مهمّ من متغيرات علم النفس الإيجابي؛ وهو الصمود. والرأي لدينا أنّها الدراسة العربية الأولى التي أجريت في هذا المجال باستخدام هذه العينات. ومن جوانب القوة في هذه الدراسة أيضًا، أنّها استخدمت مقياساً عالمياً للصمود، أعدت صيغته العربية اعتماداً على أسلوب الترجمة والترجمة العكسية، ويتسم بثبات استقرار واتّساق داخلي، وصدق مرتبط بالمحك، بين المقبول والمرتفع. هذا فضلاً عن مناسبة حجم العينات المستخدمة في هذه الدراسة لكلّ من هدفها والظروف التي طبق فيها المقياس.

وبالرغم من ذلك فتجدر الإشارة إلى حدود هذه الدراسة، من ناحية العينة، إذ كان المستهدف عينات ذات حجم أكبر، ولكنّ صعوبة إتاحة عينات أخرى كان أمراً صعباً جدّاً، كما يقترح أن تجرى دراسة عن الصمود على عينات أخرى في بلاد عربية أخرى، تتسم بالاستقرار الاجتماعيّ والسياسيّ والاقتصاديّ، لمقارنة نتائج هذه الدراسة بها، وذلك منوط بدراسة أخرى.

توصيات الدراسة

- إعداد برامج إرشادية تهدف إلى تنمية مهارات الصمود النفسي لدي المجتمعات التي تتعرض للضغوط والأزمات.
- إجراء دراسة عبر ثقافية حول مستويات الصمود في بعض الدول العربية.
- إجراء دراسة حول العلاقة بين الصمود النفسي وبعض متغيرات علم النفس الاجابي، والشخصية.
- إجراء دراسة للتعرف على معوقات الصمود النفسي لدي الفئات العمرية المختلفة.

المراجع العربية

جولدستين، س، وبروكس، ر(2010). الصمود لدى الأطفال، ترجمة صفاء الأعسر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

زهران، محمد، وزهران، سناء. (2013). العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها لكل من الصمود الأكاديمي والاستغراق الوظيفي لدى طلاب الدراسات العليا العاملين بالتدريس. مجلة الإرشاد النفس، القاهرة، 1، 333، 420.

زهرة، شريف (2019). الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى الطلبة المقبلين على التخرج. (رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة -الجزائر .

شقورة، يحيى عمر شعبان (2012). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. (رسالة ماجستير، غير منشورة)، جامعة الأزهر – غزة .

طه، منال (2013). الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة ودرجة التعرض الضغوط لدى طلاب الجامعة، دراسة تنبؤية. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية. كلية الآداب – جامعة القاهرة الحولية 91، الرسالة 3.

عبد الفتاح، فاتن، وحليم، شيرى (2014). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 15، 90-134.

عبود، سعاد، ومحمد، رغداء (2017). الصمود النفسي وعلاقته بدافع الإنجاز الرياضي لدى لاعبي الأركاض الطويلة والقصيرة "الصم والبكم". مجلة علوم التربية الرياضية، 10، 111-125.

غولي، حسن؛ والعكيلي، جبار (2019). الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 16، 291-333.

مقران، معاذ (2014). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في الصمود النفسي لتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمنيين. (رسالة دكتوراه، غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية.

ميسر، نهلة (2018). الصمود الجامعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية، http://lask.kawait.edu-iq/index.php/caric/article/view/219.

المراجع العربية مترجمة

Abboud, S. & Mohammed, R. (2017). The Psychological Steadfastness and its Relation to the Motive of the Athletic Achievement among Players of the Long and Short Running Deaf and Dumb. Journal of Physical Education Science. 10, 111-125.

Abdelfatah, F. & Halim, S. (2014). Psychological Resilience and its Relationship to wisdom and Self-Efficacy among University Students. Faculty of Education Journal, Port Said University, 15, 90-134.

Gholi, H. & Alakili, J. (2019). The Intellectual Security and its Relation to Psychological Resilience of Secondary School Students. Journal of Psychological and Educational Researches. 16, 291-333.

Goldstein S. & Brooks R. (2010). Handbook of Resilience in Children. Translated by Safaa El Aasar. Cairo: National Center of Translation.

Maysar, N. (2018). University Resilience among Faculty of Education Students at Qadisiya University. http://lask.kawait.edu-iq/index.php/caric/article/view/219

Mokran. M. (2014). Effectiveness of a Behavioural Cognitive Program in Psychological Resilience to Reduce Depression among Yemeni Adolescence. (PhD Thesis, Unpublished). Faculty of Education. Menoufia University.

Shakoura, Y. (2012). Psychological Resilience and its Relationship with Satisfaction of Life among the Palestinian University Students in Gaza Governorates (Master Thesis, unpublished). Azhar University, Gaza.

Taha, M. (2013). Resilience and its Relation with Coping Strategies and the Degree of Exposure to Pressures among University Students: A Predictive Study. Annals of Psychological Research and Studies Center. Faculty of Arts, Cairo University, Volume 91, Monogragh 3.

Zahra, Sh. (2019). Resilience and its Relation to Life Orientation among Senior Students (Master Thesis, unpublished). Faculty of Social and Human Sciences, Mohammed Bou Diaf University, Msila, Algeria.

Zahran, M & Zahran, S. (2013). The Big Five Factors of Personality and their Relationship with Academic Resilience and Job Involvement in a Sample of Higher Studies. Journal of Counseling. 1, 333-420.

المراجع الأجنبية

Abdel-Khalek, A. M. (1991). Death anxiety among Lebanese samples. Psychological Reports, 68, 924 - 926.

Abdel-Khalek, A. M. (2006). Comparison of death anxiety in two groups tested during and after (1986 and 1991) the Lebanese civil war. Psychological Reports, 98, 712-714.

American Psychological Association (2010). The road to resilience. Washington, DC: American Psychological Association, http://www.apa.org/helpcenter/roadresilience.aspx (accessed June 25, 2010).

Baruth, K.E., & Carroll, J.J. (2002). A formal assessment of resilience: The Baruth protective factors Inventory. The Journal of Individual Psychology, 58, 235-244.

Connor, D., & Davidson, J. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale (CD-RISC). Depression and Anxiety, 18, 76-82.

Cossio-Torres, P., Padron-Salas, A., Sathiyasseele, A., Soria-Orazco, M., & Niets-Caraveo, A. (2019). Psychosocial correlates

of resilience among older adults in Mexico. Biomedical & Pharmacology Journal, 12, 825-832.

Garmanzy, N. (1991a). Resilience in children's adaptation to negative life events and stressed environments. Pediatric Annals, 20, 459-466.

Garmazy, N. (1991b). Resiliency and vulnerability to adverse developmental outcomes associated with poverty. The American Behavioral Scientist, 34, 416.

Garmezy N., Masten, A.S., & Tellegen, A. (1984). The study of stress and competence in children: A building block for developmental psychopathology. Child Development, 55, 97–111.

Geller, E., Weil, J., Blumel, D., Rappaport, A., Wagner, C., & Taylor, R. (2003). McGraw-Hill Dictionary of Engineering (2nd Ed.). McGraw-Hill.

Jensen, A. (1980). Bias in mental testing. The Free Press.

Kline, P. (2000). Handbook of psychological testing. (2nd ed.). Routledge.

Masten, A. S., Best, K. M., & Garmezy, N. (1990). Resilience and development: Contributions from the study of children who overcome adversity. Development and Psychopathology, 2, 425–444. https://doi.org/10.1017/S0954579400005812

Nunnally, J. C. (1978). Psychometric theory (2nd.). Jossey-Bass

Parsons, S., Kruijt, A., & Fox, E. (2016). A cognitive model of psychological resilience. Journal of Experimental Psychopathology. https://doi.org/10.5127/Jep.053415

Rutter, M. (2013). Annual research review: Resilience - clinical implications. The Journal of Child Psychology and Psychiatry, 54, 474-487.

Seligman, M., & Csiksentmihaly, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55, 5-14

Stevens, J. (1995). Applied multivariate statistics for the social sciences (3rd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Taormina, R, (2015). Adult personal resilience: A new theory, new measure, and practical implications. Psychological Thought, 8, 35–46. http://doi.org/10.5964/psyct.v8i1.126

UNHCR, (2001- 2021), What is refugee, www.unhcr.org, https://www.unhcr.org/what-is-a-refugee.html

Werner, E. E., & Smith, R. S. (1982). Vulnerable but invincible: A study of resilient children. McGraw-Hill. (Google Scholar)